



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي  
جامعة تكريت  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم العلوم التربوية والنفسية

# طرق البحث الوصفية المحاضرة التاسعة

المرحلة الثانية

أ.م.د رنا زهير فاضل

#### 4. طرق البحث غير التجريبية (الوصفية): الطريقة الطولية، الدراسات المستعرضة:

- الدراسات الطولية: يتعامل الباحث مع مجموعة واحدة من عمر معين، مثلا مجموعة رضع اعمارهم من الميلاد الى سن عامين ننتبع هذه المجموعة شهرا فشهرا الى نهاية العمر المطلوب دراسة الظاهرة النمائية فيه. ويمكن الاستعاضة عن المجموعة بفرد واحد فقط. وهي عبارة عن القيام بدراسة طفل واحد او عدة اطفال ابتداءً من بداية الحياة او من عمر معين وانتهاءً بفترة قد تطول الى اكثر من عشر سنوات، هذه الطريقة من اقدم طرق دراسة الاطفال ومن اقلها تعقيدا ومن اسلمها وادقها نتائجاً لأنها تعتمد على ملاحظة ما تحصل من تغييرات في جانب واحد او عدة جوانب في شخصية الطفل كالجانب الجسمي والانفعالي والخلقي والعقلي يوميا او شهريا او سنويا. من مميزات الطريقة الطولية ان لها فائدة كبيرة في معرفة فيما اذا كانت بعض الخصائص ثابتة خلال فترات طويلة ام انها عرضة للتغيير مثل الاتكالية ومن مميزاتها ايضا انها تراقب الطفل في حياته الطبيعية دون اي تغيير في نمط معيشته بالإضافة الى اهميتها في تعيين الاوقات التي تحصل فيها بعض التغييرات بصورة ادق من اي نتائج تأتي بها الطرق الاخرى. ومن عيوب هذه الطريقة انها تحتاج الى وقت طويل يمتد الى اكثر من عشر سنوات بل تمتد الى ما يقرب من العشرين عاما كما انها تحتاج الى جهود مضنية وصبر طويل من قبل الباحث حتى تحصل نتائجها ومن صعوباتها انها عرضة للآثار السيئة التي تعترض الباحث او افراد العينة مثل الموت والمرض او الابتعاد.

- الدراسات المستعرضة: سميت هذه الطريقة بهذا الاسم لأنها تدرس مظهرا جسميا وسلوكيا واحدا في قطاع او فترة عرضية من الزمن في سلم النمو، وهي اكثر الطرق استخداما في البحث لسهولة استخدامها وسرعة الحصول على نتائجها وفي هذه الطريقة تكون العينة مكونة من مجموعات من الاطفال

موزعة على الاعمار. فدراسة النمو في الذكاء تأخذ مثلا مجموعة من الاطفال مكونة من عشرين طفلا في عمر سنة وعشرين طفلا في عمر سنتين وهكذا في ثلاث واربع سنوات وصولا الى سن العشرين ثم تدرس مثلا مستوى نمو الذكاء في كل مجموعة بأخذ معدل الاعمار عندهم وعندئذ يلاحظ هناك اختلاف وقد يعود هذا الاختلاف الى العمر ومستوى النضج. وتعتمد الطريقة المستعرضة على الاختبارات الجماعية وعلى الاستفتاءات وطرق القياسات النفسية والفسولوجية والادوات المختبرية الاخرى في الابرز كشف عن المظاهر الرئيسة لكل مرحلة من مراحل الحياة ولعل من ابرز خصائص هذه الطريقة هي سرعة نتائجها التي تتعلق بإظهار خصائص النمو بالقياس، وكذلك من خصائصها سهولة القيام بها كما انها لا تساعد على دراسة الفرد كوحدة قائمة بذاتها كما لا يمكن بواسطتها دراسة عملية استمرار النمو وسرعته لان ذلك يختلف من فرد الى اخر في كثير من الاحيان.

##### 5. طرق الدراسة التجريبية:

فيها يضبط الباحث المتغيرات البيئية ويسمح فقط للمتغيرات التي يريد استكشاف العلاقة بينها بالتغير. بمثل هذه التجارب يمكن الكشف عن العلاقة السببية بين المتغيرات. تعرف المتغيرات المسببة باسم المتغيرات المستقلة، اما الظاهرة نفسها فتعرف باسم المتغير التابع، مثال: الذكاء متغير مستقل، والتحصيل الدراسي متغير تابع.

والتجربة بهذا المعنى عبارة عن ظروف مصطنعة تقارب الظروف الطبيعية ولكنها تكون سهلة التغيير وفق ما يريد الباحث او وفق ما يتطلبه البحث من سيطرة وتحكم بالعوامل. ويعاب على التجربة في حياة الطفل انها موقف مصطنع غير طبيعي ولكن ذلك يمكن تلافيه عندما تحكم جوانب التجربة

احكاما يبعدها عن سلبياتها كما ان مميزاتها بل وضرورتها صعوبة انتظار وقوع الاحداث الطبيعية في الحياة الطبيعية من اجل دراستها.

وسوف نعرض فيما يلي طريقتين من المناهج التجريبية هما:

أ. طريقة المتغير المستقل والمتغير التابع: المتغير المستقل هو العامل او المتغير الذي نحاول ان نستكشف تأثيره، او هو الحالة او الظرف الذي يقوم الباحث بمعالجته او تغييره، اما المتغير التابع فهو الاستجابة او السلوك الذي يقوم الباحث بقياسها. فعلى سبيل المثال، اذا اراد الباحث ان يدرس اثر مستوى الذكاء في التحصيل يكون الذكاء المتغير المستقل والتحصيل هو المتغير التابع.

ب. المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة: تعتمد هذه الطريقة على تكوين مجموعتين متكافئتين بشكل عام في العديد من المتغيرات التي يمكن قياسها مثل: الذكاء، العمر الزمني، الجنس، السنة الدراسية، مستوى التحصيل الدراسي. وذلك باستخدام اختبار قبلي، ثم يتبع ذلك تحديد المتغير الذي سيدخله على احدى المجموعتين وليكن على سبيل المثال طريقة جديدة في التدريس، هذه المجموعة تعرف باسم المجموعة التجريبية، وفي الوقت نفسه تترك المجموعة الثانية على حالها، وتسمى المجموعة الضابطة. وبعد انتهاء الفترة الزمنية التي حددها التصميم التجريبي والتي قدمت من خلالها أنشطة وفعاليات تدريسية باستخدام طريقة جديدة للمجموعة التجريبية، في الوقت الذي استمرت فيه المجموعة الضابطة باستخدام اسلوب التدريس المعتاد نفسه، يجري الباحث اختبارا بعديا فيخرج بدرجات لكل فرد من المجموعتين يطلق عليها اسم الدرجات الخام. وبعد ذلك يخضعها للمعالجة الاحصائية ليستكشف ما اذا كان بين اداء المجموعتين على الاختبار البعدي فروق ذات دلالة احصائية لصالح أي من المجموعتين.

ويمكن تلخيص خطوات البحث التجريبي بما يأتي:

- 1- التعرف على المشكلة وتحديدتها.
- 2- صياغة الفروض واستنباط ما يترتب عليها.
- 3- وضع تصميم تجريبي يتضمن جميع النتائج وشروطها وعلاقتها، وقد يستلزم ذلك: (أ) اختيار عينة من المفحوصين لتمثل مجتمعاً معيناً. (ب) تصنيف المفحوصين في مجموعات أو المزاوجة بينهم لضمان التجانس. (ج) التعرف على العوامل غير التجريبية وضبطها. (د) اختيار أو تصميم الوسائل اللازمة لقياس نتائج التجربة والتأكد من صدقها. (هـ) إجراء اختبارات استطلاعية لاستكمال نواحي القصور في الوسائل أو التصميم التجريبي. (و) تحديد مكان إجراء التجربة، ووقت إجرائها، والمدة التي تستغرقها.
- 4- إجراء التجربة.
- 5- تنظيم البيانات الخام واختصارها بطريقة تؤدي إلى أفضل تقدير غير متحيز للأثر الذي يفترض وجوده.
- 6- تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج الدراسة.